الفصل الثاني
برامج المواطنة الفاعلة

برامج التنفيذ لتفعيل المواطنة

تلعب الكشافة دوراً هاماً في عملية التنشئة لمفهوم المواطنة الفاعلة عن طريق أكثر من وسيلة، أهمها التجمعات الكشفية، المقررات والبرامج الكشفية التي ترسخ قيما عملية في نفوس الكشافة، وكذلك عن طريق القائد وعلاقته بشباب الكشافة، وإذا كان القائد مؤمنا بالقيم الموجودة بالبرامج، سهل إقناع الشباب بها والعكس صحيح. إن منظومة الكشافة قادرة على التأثير في تنشئة الشباب عن طريق تعزيز المواطنة، وخلق أنماط جديدة في التفكير، والاتجاه والسلوك. وأيضا خلق الوعي الاجتماعي من خلال آليات كثيرة في هذا الإطار.

إن عملية التنشئة لمفهوم المواطنة هو المقدمة الحقيقية لتكريس قيم الوحدة والتماسك داخل الوطن الأم والوطن العالمي، لخلق المواطن الفعال، والإيجابي، لأننا نحن في حاجة الى الفاعلية والايجابية، وهذا يتطلب ضرورة إعادة النظر في مضمون وأساليب عمليـــــة البرامج والأنشطة لدى الكشافة. وتحدد فاعلية مفهوم المواطنة في عملية التنشئة في مجتمع الكشافة، طبقا لعدة اعتبارات منها:

1- طبيعة ومضمون المناهج والأنشطة التي تقدم في التجمعات الكشفية.
2- الأسلوب التي تقدم به الأنشطة والذي يجب أن يعتمد على الأسلوب الديمقراطي الذي يكرس قيم النقد الحوار والتفكير المستقل لدى الكشاف.

3- نوعيه القائد ووعيه الثقافي بمبدأ المواطنة، وطبيعة علاقته مع مجموعات الكشافة.

لأن المواطنة تهدف إلى اعداد الشباب وتنشئتهم التنشئة السليمة التي تساهم في تفعيل المشاركة الايجابية في جميع القضايا المجتمعية، من أجل تطوير وتحديث المجتمع المحلى والعالمي، لذلك يقترح أن تكون أهداف برامج الكشافة لمفهوم المواطنة الفاعلة كالتالي:

1- المساهمة في بناء الشخصية المتكاملة للكشاف من خلال نشر مفهوم مبدأ المواطنة الفاعلة.
2- إعداد جيل واع من الكشافة يؤمن بقيم الديمقراطية والمشاركة المجتمعية من خلال التعبير عن الرأي، وتقبل الآخر، والمشاركة في صنع القرار، والعمل بروح الفريق. تبادل الآراء من خلال الحوار الواعي، وتقبل الآخر في إطار منظم.
3- تعميق قيم الولاء الوطني والعالمي، وذلك لاهتمام الكشاف بالقضايا التي تهم جيله ووطنه والعالم من حوله.

انطلاقا من فلسفة مبدأ المواطنة الفاعلة، وحول أهمية انفتاح مجتمع الكشافة على المجتمع العام، باعتباره شريكا أساسيا في عملية الإصلاح، لأن نجاح تجربة الإصلاح يستلزم كفاءة عالية، قادرة على ايجاد آليات تنفيذ، لترجمة وتحويل السياسات إلى حقيقة ملموسة متشابكة مع الواقع، من هنا يأتي الاقتناع العميق بدور المواطنة الفاعلة، كمنارة للتنوير الاجتماعي، فهي القادرة على تغيير المفاهيم، وهي القادرة تكوين نسق منسجم لأفراد المجتمع.

وتلعب الكشافة دورا من خلال برامجها ومشروعاتها في فتح فرص لتبادل الخبرات، وفتح قنوات لنشر أفضل الممارسات، بالإضافة إلى خلق آفاق جديدة لتطوير المناخ الثقافي لمفهوم المواطنة الفاعلة، بين المؤسسات على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، وذلك من خلال برامجها ومشروعاتها التي تتم في إطارها، وأيضا من خلال مقترحات تضيف إليها أفكاراً جديدة تعمل على تطويرها. وهذا ما تؤكده المبادئ الأساسية للكشافة حيث الضرورة على أهمية غرس ثقافة التنمية، من خلال نشر القيم التي تساعد على إطلاق القدرات الكامنة لدى جيل الكشافة وعلى حفز الإبداع بكل صوره، والاهتمام بالبحث العلمي، وترسيخ قيم المبادأة والإنجاز والعمل الجماعي، والاستعداد لتحمل المسئولية واحترام العلم، بما يسهم في القضاء على الفقر والجهل، ويعزز فرص التقدم. إن تطبيق مفهوم المواطنة الفعالة، لا يكون عن طريق كلمات الوعظ، ولكن من خلال الممارسات الفعلية، والمواقف الاجتماعية الحيوية على أرض الواقع، من خلال برامج الكشافة، هذه النظرة المستنيرة لتعزيز ثقافة المواطنة الفاعلة، يمكن أن نترجمها لمجموعة من المحاور:

المحور الأول: التكنولوجيا الحديثة ومرصد شباب الكشافة

تتضمن طبيعة المرحلة التي نمر بها في المجتمعات المحلية، والمجتمع العالمي، في الفترة القادمة، عملاً جاداً ومتواصلاً من أجل تطوير وتحديث أساليب وآليات العمل الكشفي، مستفيدين من معطيات التكنولوجيا ومجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، بما يحقق الاستثمار الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة، لمواجهة الكثير من المشكلات، وأيضا لبناء

قدرات الشباب بشكل عام، وتنمية ثقافة المواطنة الفاعلة بوجه خاص. لأننا نعيش عصر الشبكة، " يقصد...بالشبكة Net التشكيلات التنظيمية الجديدة، التي قامت على أساس الاستخدام الواسع المدى للميديا الاتصالية المتشابكة، ونماذج التشبيك Network والتي تميز أكثر القطاعات الاقتصادية المتقدمة، وينطبق ذلك على الشركات الكبرى المتنافسة تنافسا شديدا، وكذلك بالنسبة للمجتمعات المحلية والعالمية"[1]

إن استخدام التكنولوجيا الحديثة في منظومة العمل الكشفي من خلال انتشار وتطوير الأجهزة التكنولوجية في المواقع الكشفية، واستخدام نظم المعلومات والتواصل عبر الشبكات، سيؤدى إلى سرعة الإنجاز، وترشيد الإنفاق، والدقة والكفاءة في العمل، وحفظ المعلومات لدعم اتخاذ القرار في التخطيط المستقبلي، هذا بالإضافة إلى تحقيق التواجد والتفاعل للأنشطة الثقافية والفنية على المستوى الوطني والعربي والدولي.

التكنولوجيا سمة جوهرية لهذا العصر الذى نحيا فيه، ومن ثم لا بد لهذه المعيارية من تصور يتفاعل معها في مجتمع الكشافة. يقول بيل جيتس في كتابه المعلوماتية بعد الإنترنت "سوف يأتي يوم ، ليس ببعيد كثيراً، يصبح بإمكانك فيه أن تدير أعمالك، وتدرس، وتستكشف العالم وثقافاته، وتستدعى على شاشة جهازك أي حفل أو عرض مسرحي كبير، وتكسب أصدقاء جددا، وتشهد ما تعرضه أسواق المناطق المجاورة...كل ذلك

[1] السيد يسين: شبكة الحضارة المعرفية من المجتمع الواقعي إلى العالم الافتراضي، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2009، ص 21.

وأنت في مكانك"، إنه الواقع الحضاري اليوم الذى صنع متغيرات كثيرة سواء على المستوى السلوكي أو المعرفي أو التقني، ومن أهم هذه المتغيرات تكنولوجيا المعلومات التي تقوم على الإلكترونيات، والاتصالات والحاسبات الإلكترونية، إن هذا التطور الإلكتروني نتج عنه تقارب واندماج بين أجزاء العالم حتى أصبح قرية عالمية Global Village قائمة على شبكة اتصالات، وهذا بالطبع فرض نفسه على الواقع الثقافي والمعرفي. إن التقدم التكنولوجي يجعلنا نتعامل مع الأشياء بطريقة مختلفة، فمثلا جاءت شبكة الأنترنت Internet لتصبح وسيلة جديدة للتخاطب والحوار بين الأفراد والمؤسسات خارج الوادي الضيق وعبر القارات، وهذه الطريقة المختلفة تدفعنا الى آفاق إبداعية جديدة نحو المعرفة، ومن ثم نريد من الشباب نهجا آخر في التكوين والرؤية. لهذا جاءت توصيات " منتدى الشباب العربي السابع " تهدف إلى:

"- استثمار وسائل الاتصال الالكتروني والإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تنمية قدرات الشباب وتحسين الواقع الشبابي عربياً وتوحيد الخطاب الشبابي العربي.

- تعزيز التبادل الثقافي بين الشباب العربي ونشر ثقافة التكنولوجيا.

- إعداد قيادات شبابية في مجال التعليم التكنولوجي يمثلون الشباب العربي في الميادين الدولية."[1]

لهذا يمكن استثمار هذا الرافد التكنولوجي في عمل مرصد كمنصة كشفية.

[1] منتدى الشباب العربي السابع، المجلس القومي للشباب بالتعاون مع جامعة الدول العربية، في الفترة 21-25 /2011/7، القاهرة.

مرصد شباب الكشافة

انطلاقا من أن الاهتمام بالبحوث والدراسات في مجال الشباب، إنما يمثل استجابة مهمة للتحديات الحضارية والثقافية التي نواجهها في ظل عصر المعرفة، والتي تتشابك مع نظائرها السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ظل تأثيرات العولمة، ومن ثم فهي تتطلب معالجة علمية منظمة، تخدم أهداف البحث العلمي والمنظومة الشبابية الكشفية، حتى تتسع مساحة الاهتمام وتتنوع زوايا الرؤية.

يمكن إنشاء "مرصد شباب الكشافة" والذي يهدف إلى الإصغاء إلى الشباب، لمعرفة مشاغله ومشكلاته وتطلعاته وأحلامه ومتابعتها وإجراء البحوث والدراسات الاستشرافية حول قطاع شباب الكشافة، وتنظيم الاستشارات للاستئناس بها في إعداد المخططات التنموية لهذا المجتمع الحيوي الهام. نشر الأفكار التنموية وعلى رأسها المواطنة الفاعلة، كما يعمل المرصد على:

- تنمية الاتصال والحوار مع شباب الكشافة
- التعرف على تشخيص مشاغل شباب الكشافة وحاجاته
- تقديم الاستشارة في الموضوعات التي تهم شباب الكشافة بالتنسيق مع الهياكل والمؤسسات ذات العلاقة واستثمار نتائجها وتقييمها.
- تقديم استشارات قطاعية حول مسائل مرتبطة بقضايا شباب الكشافة ومشاغله بالتعاون مع الهياكل والمؤسسات ذات العلاقة

- تنظيم ندوات ودورات تدريبية وتكوين وإقامة الملتقيات الشبابية للكشافة.
- الإعلان عن الأنشطة الشبابية الكشفية.

كما يمكن أن يستهدف المرصد إجراء الدراسات والبحوث حول احتياجات الشباب في مجتمع الكشافة، ووضع البرامج الزمنية للاستطلاع وتشخيص المشكلات للتعرف على أسبابها في ظل متغيرات محلية ودولية، وذلك بغرض إيجاد حلول لوضع الأسس اللازمة لسياسات رشيدة، تساهم في التنمية والتطور لمنظومة العمل الشبابي الكشفي المستقبلي على أساس علمي سليم، ضمن صياغة خطاب يحقق المصالح المشتركة على قاعدة من التفاعل والمشاركة من أجل نهضة للمجتمع المصري والعربي والعالمي.

المحور الثاني: دليل المواطنة

يمكن عمل دليل لمفهوم المواطنة يهدف إلى:

1- تنمية روح المواطنة وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية والعالمية في بعدها الإنساني.
2- تعريف الكشافة بحقوقهم وتشجيعهم على المبادرات الايجابية تجاه تلبية تلك الحقوق.
3- ترسيخ قيم المشاركة والتطوع وتنمية روح المبادرة لدي شباب الكشافة، واكتسابهم القدرة على المشاركة في الحياة العامة.
4- مكافحة التمييز بشتى أشكاله خصوصا التمييز ضد المرأة والفئات المهمشة من الأطفال والشباب وذوي الاحتياجات الخاصة.

5- تعزيز روح التسامح والتعامل مع التنوع والاختلافات واحترام الحريات العامة.

6- تنمية الاتجاهات الايجابية للمحافظة على المصلحة العامة للمجتمع والعمل على تنميته وتطويره في مختلف المجالات.

يتم تقسيم الدليل بحيث يشتمل علي دليل خاص بالنشء، وآخر للشباب، بحيث يتناسب كل منهما مع متطلبات سن ودرجة نضج الفئة العمرية المستهدفة. كما يمكن أن يحتوي كلا الدليلين على خمس وحدات أساسية تغطي كل وحدة المعلومات والأفكار الرئيسية والأنشطة والتطبيقات التي تساعد على إيصال المعلومات والمهارات للنشء والشباب عن المواطنة الفاعلة، وهذه الوحدات هي:

1- وحدة المواطنة والتي تتناول مفاهيم المواطنة مع تعريف المواطن والوطن والوطنية، وأسس المواطنة من الولاء والانتماء والمساواة والعدالة.

2- وحدة الحقوق والمسئوليات والتي تتناول مفهوم الحق، ومجموعات الحقوق، والمسئوليات المصاحبة للحقوق.

3- وحدة المشاركة والتي تتناول مفهوم المشاركة، ومجالات المشاركة، ومستويات المشاركة، والمعوقات أمام مشاركة النشء والشباب.

4- وحدة المؤسسات الرسمية للدولة، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمع العربي والدولي.

5- وحدة الشباب والتنمية، والتي تتناول مفهوم التنمية ومداخل التنمية المختلفة، ومفاهيم التطوع والتمكين لنهضة المجتمع.

المحور الثالث: المشروعات ورموز إنسانية

إنه الربط للعمل الاقتصادي والاجتماعي ببعد ثقافة المواطنة الفاعلة، بمعنى أن نصنع قنوات اتصال، وننسج خيوط ترابط بين هذه المكونات مع بعضها البعض، حتى يصبح العمل كيانا واحدا، فعلى سبيل المثال إقامة مخيم، أو إرسال قافلة طبية إلى واحة بعيدة، أو تطوير مجموعة قرى فقيرة، وغيرها من المشروعات التنموية، ما أجمل أن تتسمى هذه المشروعات بأسماء رموز وطنية إنسانية على المستوى المحلى والدولي، استطاعت أن تحقق انجازات متميزة نفخر بها في مسيرة العمل الوطني في مختلف المجالات، الاجتماعية والعملية والبيئية، ... إن الوطن معطاء دائما، إن ذلك يحيى الذاكرة للرموز المستنيرة، وسوف يحرك تساؤلات عن مجهودات هذه الشخصيات ماذا صنعت؟ وكيف حققت النجاح؟ وهذا كفيل بأن يشكل تيارا نحو القدوة التي نريدها لجيل الكشافة المستقبلي. القدوة التي توقظ القدرات الكامنة نحو الإبداع، وتترك وتتخلى عن السلبية والخمول، القدوة التي تدفع نحو احترام قيمة الجهد والعلم والعمل بكل اخلاص، وهذا ما نحتاجه لأن عصرنا يراهن على من يعرف ويدرك.

المحور الرابع: جيل مبدع

إن إزكاء روح تيار ثقافة المواطنة بين أعضاء الكشافة، مما يمكنه أن يشجع على ظهور المواهب في مختلف المجالات مثل الشعر والزجل والقصة والفنون التشكيلية والموسيقى وغيرها...وكذلك عمل الدورات التدريبية في المجالات الثقافية والفنية -إلى جوار الدورات في العمل

الاجتماعي التي تأخذ النصيب الأوفر من الوقت والجهد- وأيضا عمل مسابقات قومية ودولية لاكتشاف الموهوبين، إنما هو مساهمة في الارتقاء بالطاقات البشرية لشخصية الكشاف، والتي يجب أن تتسم بالشمولية في التعامل مع قضايا المجتمع، ولا تكون أحادية الجانب في النظر إلى الأشياء، كل ذلك هو من صميم الإنجاز بالبشر. إن تزويد الأعضاء بالمعارف والمعلومات التي تتصل بالتفاعل مع تطورات عالمنا إنما هي احتياجات أساسية للتطور والتحديث، وأيضا العمل على اكتشاف الموهوبين وأساليب رعايتهم وتنمية العقل المبدع والناقد لديهم، وإثارة الاهتمام والوعي بأهمية ثقافة المواطنة، وتقنيات وأليات العمل المختلفة، وأساليب توظيفها، إن ذلك إضافة للقيمة المعرفية للمجتمع، ومن ثم يساهم هذا بشكل غير مباشر بالنهوض بالعمل في مجتمع الكشافة.

المحور الخامس: التواصل مع الآخر

إن دعوة المبدعين ورجال الفكر وأصحاب التجارب الناجحة في العمل الكشفي من البلدان العربية والمجتمع الدولي، إنما هي سياسة تتوافق مع عصر المعرفة والتعددية الثقافية، فمثلا دعوة عالم، أو كاتب حاصل على جائزة نوبل في الأدب، أو اقتصادي صاحب مشروعات تنموية، أو رجل صاحب مبادرات اجتماعية أو رياضي، أو عازف موسيقى، أو فنان تشكيلي...كل ذلك يصنع تفاعلا مع ثقافات آخري، ونتعرف على تجارب حياتية آخري، يمكن أن تنتج على أثرها فكرا جديدا يساهم في نهضة المجتمع.

نتائج ثقافة المواطنة

نريد شباب يؤمن بثقافة المواطنة الفاعلة، يؤمن بثقافة العمل الدؤوب، وبعزيمة صادقة، وروح مفعمة بالأمل حاملة قضايا الإنسان في الوطن المحلى والعالمي، رغم ضجيج الآخرين، إنه الشباب الذى يعمل، ويتحمل جهدا كبيرا لمواصلة مسيرة العمل الكشفي، لأنه يؤمن بقيمة الإنسان الذى يؤمن بالتسامح واحترام الآخر متجاوزاً البيئة الجغرافية والاجتماعية، يؤمن بأن الوطن احتياج خلوي، يؤمن بأن الوطن الذى نحيا فيه، ونولد على أرضه، ونتنفس هواءه، ونشرب مياهه، ونتعلم فيه،... له حق، بل له حقوق علينا، وفى نفس الوقت يؤمن بهذه الحقوق للطرف الآخر في المحيط العالمي. هذا الشباب يقف كمنارة ثابتة صانعة توهجا متجددا، واستنارة فكرية في نسيجه تحوله إلى قوة دافعة للأمام، هذا الشباب له القدرة على الالتحام بالواقع، وفتح آفاق المشاركة، إنه الشباب المندمج والمتفاعل، الشباب الذي يجسد قيما تكون رمزا حقيقيا للوطن المحلى والعالمي، إنها القدرة على تغيير المحيط إلى ما هو أفضل وأسمى، لأنها تدرك تحديات ثورة المعرفة للألفية الثالثة. ولهذه الفئة من الشباب سمات ذات ثلاثة أبعاد رئيسية:

البعد الأول: حاملة رسالة، صاحبة رؤية تؤمن بأن العمل من أجل الناس وليس من أجل المصلحة الذاتية، إنه الفكر الذى ينير الطرق المظلمة من عتمة الجهالة، إنه الحس الوطني الذى يؤمن بأن دور الكشاف والإنسان هو الاشتغال بتطوير الواقع، ومن هنا تتحول الرؤية من النزعة الذاتية

التي تشكل عائق أساسي للنمو، إلى الروح العامة التي تدفع عجلة العمل للتطور، ومن هنا يكون عمل هذا الشباب قادرا على هندسة صياغات جديدة كرؤية تنموية لتغيير الواقع، إنها المشاركة في صنع القرار، إنه الوعى بالمسئولية الاجتماعية، إنها المواطنة الفاعلة للكشاف التي تقاوم التمييز والعشوائية، والانتهازية، والتعصب، والفكر المتطرف، ومن هنا يتحول الكشاف إلى كتلة منيرة، قادراً لصنع حراك اجتماعي نحو التطوير والتحديث للمجتمع المحلى والدولي.

البعد الثاني: إتقان متعة العمل، إن احترام العمل وإتقانه حتى يصبح هذا العمل متعة تمارس، إنما ذلك ركيزة أساسية في طريق النجاح، هكذا يكون الكشاف "نموذجا فاعلا" في حرصه على دراسة الموضوع، وعمل الجدول الزمنى، ووضع الخطط والبرامج والجدية في التنفيذ من أجل الصالح العام، إنها ليست المنافسة للآخرين، ولكنها منافسة للذات، من أجل خلق نظام قيمي يدعم قيمة الإنجاز والعمل للأفضل.

البعد الثالث: الرؤية المستقبلية شعار جديد يحمله الكشاف، هو الانطلاق من عالم الماضي ـ والذى كثيرا ما نتقوقع داخله ـ والحاضر إلى رحابة المستقبل، بالتخطيط له، وتحويلة من لحظة إستاتيكية إلى فعل ديناميكي، والقدرة على تحويل لحظات هزيمة إلى نقطة انطلاق للانتصار، من لحظات الإحباط إلى لحظات أمل، إنه الفكر القلق بالإعداد للمستقبل بنهج علمي، هذا النهج يكون معين لجيل مستنير واعى لدوره تجاه مجتمعه في مواجهة التحديات الحضارية، وأنا لا أعنى بالكتلة مجموعة الأفراد فقط، وإنما الفرد الواحد هو كتلة متحركة منارة مشعة تنير طريق المستقبل.

دور وزارة الشباب والرياضة المصرية في تفعيل المواطنة بمجتمع الكشافة

في ظل حالة الحراك المجتمعي التنموي الذي تشهده الساحة المصرية، يصبح من الضروري العمل الجاد والدؤوب على توطيد وتأكيد قيمة المواطنة، ونشر قيمة التسامح الفكري بين أبناء الوطن.

وانطلاقا من ذلك تأتى ضرورة وجود فلسفة عمل جديدة في منظومة العمل الشبابي، تنتقل بمصر إلى مرحلة آخري في مسيرة العمل الوطني، تقوم على الأولوية لدفع عجلة الإنتاج والتنمية بكل أبعادها، وذلك من خلال الربط بين المكتسبات التي حققتها المادة 82 من دستور 2014 وصياغة سياسة قومية للشباب تتسم بالشمول والتكامل في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتحدد هذه السياسة احتياجات الشباب في المجالات المختلفة، وتضع الأهداف والاستراتيجيات للتعامل مع تلك الاحتياجات، وتقدم إطاراً لعمل الهيئات الحكومية وهيئات المجتمع المدني تبنى على أساسه خطط وبرامج تنفيذية لتلبية احتياجات وتطلعات وآمال الشباب للمستقبل. ترتكز هذه الفلسفة على عدة رسائل أهمها:

1. مصر في طريقها لمرحلة جديدة من التنمية والتحديث.
2. استمرار الحوار بين الشباب وشركاء الوطن الواحد بروح المواطنة هو السبيل الوحيد للتقدم وتحقيق الحداثة.
3. مشاركة الشباب أنفسهم بوضع سياسة قومية للشباب معبرة عن تطلعاتهم ورؤاهم للمستقبل.

حيث أن التاريخ الحضاري العريق لمصر، ورؤيتها لمستقبلها الواعد – بعد ثورتي 25 يناير و30 يونيو- يؤكدان أهمية وجود مجتمع منفتح على التجارب الإصلاحية في العالم. ومن ثم جاءت المادة 82 من الدستور المصري 2014، لكي تبنى الشباب بفكر الشباب وتصوراته وأحلامه ووجهة نظره في مختلف المجالات حول عملية التنمية، مما يؤثر بدوره على خلق مجتمع مصري جديد، قادر على التعامل مع المتغيرات المحلية والعالمية في ظل عصر المعرفة.

وتنص المادة 82 من الدستور "تكفل الدولة رعاية الشباب والنشء، وتعمل على اكتشاف مواهبهم، وتنمية قدراتهم الثقافية والعلمية والنفسية والبدنية والإبداعية، وتشجيعهم على العمل الجماعي والتطوعي، وتمكينهم من المشاركة في الحياة العامة."[1]

في ضوء الرؤية الكلية لنص المادة يمكن تحقيق الأهداف التالية:

1. توسيع مشاركة الشباب في الحوار حول الموضوعات القومية والدولية.
2. إدماج المكون الشبابي في كافة السياسات العامة ذات الصلة بالشباب.
3. المساهمة في بناء الشخصية المتكاملة للشباب من خلال تمكين الشباب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.
4. تشجيع ومساندة القطاع الخاص والمجتمع المدني على المشاركة في تحقيق التنمية الشبابية.

[1] http://www.sis.gov.eg/Newvr/consttt%202014.pdf

يتضح مما سبق أن التمكين الاجتماعي للشباب أصبح الآن ضرورة ملحة، ويجب أن يسير بشكل متوازي مع التمكين الاقتصادي والسياسي له. وتتضح أهمية الكشافة والتمكين الاجتماعي للشباب بشكل أكبر، إذا ما نظرنا لمجموعة القيم الدخيلة على شبابنا والعادات الجديدة والمفاهيم الخاطئة، والتي تبلورت في مجموعة من المشاكل التي عبر عنها الشباب بنفسه، عندما تم سؤاله عن التمكين الاجتماعي وضرورته، من أهم هذه المشاكل والتي يجب أن نواجهها:

1. الانتماء والهوية.
2. عدم توافر المهارات الحياتية التي تمكن الشباب من المشاركة المجتمعية.
3. مشكلة البطالة، والهجرة غير الشرعية، والتدخين والإدمان، وغيرها.

ولمواجهة هذه المشاكل وغيرها تقوم وزارة الشباب والرياضة في ضوء إستراتيجيتها بتنفيذ بعض المشروعات والمبادرات الكشفية والتطوعية والخدمية من خلال المحاور التالية: -

- فتح قنوات الاتصال بين طلاب الجامعات وتبادل الخبرات مع تعميق مبادئ المواطنة والانتماء والعمل العام والمشاركة المجتمعية.
- اكتشاف العناصر ذات الاستعداد القيادي من الجنسيين وجذبهم إلى المشاركة في برامج وأنشطة النشء والشباب الكشفي.
- فتح أفاق الحوار وقبول الأخر والإدلاء بالرأي وتبادل الثقافات
- استثمار طاقات الشباب في أنشطة شبابيه تعود بالنفع على المجتمع.

- التدريب على الأسلوب العلمي واكتساب القدرة على البحث والابتكار والإبداع.
- تنمية مهارات العناصر القيادية من حيث (العمل الجماعي – مهارات التفاوض والاتصال – إدارة الأزمات ... الخ).
- تنمية الجوانب الثقافية والفكرية ودعم المبادرات الفردية والجماعية.
- ترسيخ مفهوم التطوع بين النشء وأوساط شباب الجامعات والمؤسسات.

ويتم تنفيذ هذه المحاور عمليا من خلال مشروعات ومبادرات الإدارات المعنية بالكشافة والتطوع والتعليم المدني (المشاركة المجتمعية) والبرامج والدورات التدريبية، بالتعاون مع جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني المنوطة بذلك. ومن هنا جاءت العديد من المشروعات والبرامج والمؤتمرات، لكي تؤكد على هذه الفلسفة لتحقيق التنمية للشباب حتى يكون لديه إحساس بالمسئولية المجتمعية، وتأكيد قيمة المواطنة الفاعلة لكي يطمح نحو المشاركة المجتمعية وهي كالتالي:

أولاً: مئوية الكشافة العربية

تم تنفيذ مئوية الكشافة العربية بالتعاون بين وزارة الشباب والمنظمة الكشفية العربية، والذي تم فيها تنظيم المخيم الكشفي العربي الدولي، " الكشافة أسلوب حياة "بمشاركة 1200 كشاف مصري وعربي و50 كشاف أوربي، و18 من دول حوض النيل. تم التنفيذ بالمدينة الشبابية بأبي قير بالإسكندرية، خلال أغسطس وسبتمبر 2012.

ومن الجدير بالذكر أن أرض مخيم أبى قير بمحافظة الاسكندرية، شهدت المخيم الكشفي العربي الثاني عام 1956، فإن كل عربي يعتز بأن تقام فعاليات هذه المئوية على أرض الإسكندرية، وهذا المكان يستفيد منه نشء وشباب الحركة الكشفية العربية والعالمية بروح الحضارة المصرية.

1. هدف اللقاء إلى تبادل الثقافات والتعرف الخبرات المتنوعة للمشاركين على المستوى الدولي.
2. توثيق أواصر الود والصداقة والأخوة بين الجوالة والكشافين العرب وتعزيز وحدتهم للعمل على بناء مجتمعهم العربي، والنهوض به وإعادة أمجاده والحفاظ عليه والتعرف على تراثه، والاحتفال بالمئوية الكشفية العربية.
3. المساهمة في تنمية وتمكين الشباب وتفعيل مشاركتهم العملية في تحمل المسئولية القيادية واتخاذ القرار.
4. تشجيع الحوار فما يتعلق بالقضايا والتحديات التي تواجه الشباب في العالم، ودورهم في التعامل معها بصورة إيجابية.
5. التعرف على المعالم الحضارية والتراثية والآثار بالمناطق التي يشملها اللقاء بجمهورية مصر العربية.
6. التعريف بالحركة الكشفية وما تحتويه من مناهج وبرامج هادفة.
7. تنمية التعارف والتواصل بين الجوالة العرب وبينهم ونظرائهم من الأقاليم الكشفية الأخرى.
8. تبادل الخبرات والمعارف بين الجوالة والقادة العرب.
9. تنمية قدرة القيادات الكشفية على تنظيم وإدارة التجمعات الكشفية الكبرى.

ثانيا: برامج متنوعة تحث على المواطنة الفاعلة

- مشروع تطهير مجرى النيل في المحافظات النيلية.
- مشروع أجمل ميدان في المحافظات المصرية.
- مشروع التطوع للقرى المحرومة (قوافل طبية – ازالة مخلفات – لعب أطفال – تشجير– نصب تذكاري)
- رحلات قطار الشباب للأقصر للتعرف على آثار مصر التاريخية.
- رحلات اعرف بلدك، ورحلات اليوم الواحد الثقافية والسياحية والعلمية للمراكز الاستكشافية بالتعاون مع وزارة السياحة.
- تنفيذ وتحكيم ملتقى الابداع والابتكار العلمي للطلائع والشباب.
- مسابقات ثقافية وفنية ورياضية ومبتكرات علمية
- برامج التعليم المدني وبناء المهارات الشخصية بمراكز التعليم المدني ومراكز الشباب والجامعات.
- برامج التوعية بمخاطر التدخين والادمان وطرق الوقاية بالتعاون مع صندوق مكافحة الإدمان
- اتفاقيتا تعاون مع التعاون الإنمائي الألماني **GIZ** لتطوير المناطق العشوائية ومراكز الشباب بمشاركة الشباب والمجتمع المدني والسلطة التنفيذية المحلية في المحافظات المعنية.

- اتفاقية تعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين لتطوير مبادرات ومؤسسات التطوع الجماعي.
- اتفاقية تعاون مع هيئة UNDP، UNICEF في مجال تأهيل الشباب لسوق العمل وإطلاق المبادرات الشبابية ومجالات البحوث والدراسات.
- اتفاقية تعاون مع البنك الدولي والمجلس القومي للأمومة والطفولة لتأهيل الشباب لسوق العمل.
- اتفاقية تعاون مع وزارة الاتصالات لرفع كفاءة العاملين وربط الوزارة بالمديريات وفروعها وتدريب النشء والشباب والخريجين على تكنولوجيا المعلومات.
- تبادل الوفود الشبابية بين مصر ومختلف دول العالم للتحاور مع الشباب العالمي.

ثالثا: المبادرات

تقديم مبادرة "نموذج محاكاة المؤتمر الكشفي العالمي - الندوة العالمية للشباب" بالتعاون بين وزارة الشباب والرياضة، الادارة المركزية للبرامج الثقافية والتطوعية والاتحاد العام للكشافة والمرشدات - والمنظمة الكشفية العربية، خلال الفترة من 22-26 فبراير 2019، المدينة الشبابية بأبي قير، بالإسكندرية. توضح هذه المبادرة نقاط القوة في مشاركة شباب الجوالة والجوالات أعضاء مراكز الشباب والمتميزين من ملتقي صوت الجوالة المصرية، والمبادرة تهدف:

- لتكون بمثابة وسيلة انتقالية كشفية مهمه لزيادة مشاركة الشباب المصري في الكشفية العالمية، بالتثقيف والتدريب ومن ثم الممارسة والتطبيق.

- مزيد من اعطاء مساحات الابداع للشباب المصري والتعرف علي أهمية تنفيذ ذلك النموذج.

- إن مشاركة الشباب الجوالة والجوالات المصريين من كل مراكز شباب مصر في المؤتمر الكشفي العالمي، والندوة العالمية للشباب قيمة كبيرة للتفاعل العالمي.

وأهم محاور التنفيذ للمبادرة تتمثل في:

- ورش وجلسات تدريبية وتثقيفية حول فكرة المؤتمر والندوة العالمية.
- ورش عمل تدريبية للمراجعة والاطلاع على قائمة وثائق المؤتمر.
- تطبيق نموذج محاكاة الندوة العالمية للشباب بالتواصل عن بعد.
- تطبيق نموذج محاكاة المؤتمر الكشفي العالمي.
- تطبيق جلسة عامه وختام النموذج لتقييم العمل والتوصيات.

رابعاً: المؤتمرات القومية والدولية

إن المؤتمرات الشبابية سواء كانت على المستوى القومي أو الدولي إنما هي فرصة لتبادل والخبرات والرؤى للقضايا التي تشغل فكر الشباب سواء في بيئته المحلية أو الساحة العالمية في عصر التواصل الثقافي والمعرفي، ومن ثم تتفتح الآفاق وتنظر للموضوعات من منظور أكثر رحابة وزوايا متعددة مما يساعد على ابتكار حلول إبداعية للرؤية أو التطبيق على أرض الواقع.

تم تنفيذ العديد من المؤتمرات القومية الشبابية التي ترعاها الدولة المصرية، فكانت فكرة مؤتمرات الشباب تحت شعار «ابدع انطلق» لتؤكد تبنى الدولة فكرا جديدا يتيح الفرصة للشباب للتعبير عن أفكارهم وآمالهم، لتصبح حالة فريدة من التواصل، تعبر عن الشفافية والمواجهة بين الشباب والدولة، ولترسي قواعد جديدة في تعامل الدولة مع الشباب وكسر الحواجز بينهم وبين الدولة، حيث حرص **السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي** على الحضور والمشاركة في جميع جلسات مؤتمرات الشباب، بداية من المؤتمر الوطني الأول للشباب الذي عقد بمدينة شرم الشيخ، ونتيجة لذلك أعلن السيد الرئيس أن "عام 2016 عام الشباب المصري"، وأصدر الرئيس حزمة من القرارات والتكليفات لتفعيل دور الشباب في منظومة العمل الوطني، وتمكينهم في جميع المجالات. وفى يوم الشباب المصري، لقد جاءت قرارات الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، في كلمته، بدار الأوبرا المصرية تحت شعار «بقوة شبابها. تحيا مصر»، إيماناً من الدولة بأهمية الشباب في صياغة حاضر مصر وصناعة مستقبلها، حيث تضمنت الاحتفالية إطلاق عدد من المبادرات والتوجيهات لدعم الشباب سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ورياضيا، من بينها عرض تطورات العمل الخاصة «بـالبرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة» بعد انتهاء مرحلة اختيار المتقدمين للالتحاق بالبرنامج، بالإضافة إلى مشروع «بنك المعرفة المصري» الذي سيتيح المحتوى المعرفي لكبرى الموسوعات العلمية، وتكلف البنك المركزي بتنفيذ برنامج شامل ومتكامل لدعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال توجيه البنوك والقطاع المصرفي بتخصيص نسبة لا تقل عن 20% من

إجمالي القروض خلال السنوات الأربع القادمة لتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة المملوكة للشباب وذلك لتوفير فرص عمل للشباب، وتشكيل لجنة قومية متخصصة ، تحت رعاية رئاسة الجمهورية، لتحديث المناهج التعليمية لجميع المراحل الدراسية على أن تراعى أحدث ما وصلت إليه الدراسات العالمية وتحقق ترسيخا لمنظومة الأخلاق[1].

ومن الرؤية القومية لسبع مؤتمرات، انطلق الشباب المصري للتفاعل مع شباب العالم، انطلق الشباب خلالها من الرؤية الإقليمية إلى الساحة الدولية، فمنذ عام 2017 تقوم مصر بعقد لقاء دولي تحت عنوان "منتدى شباب العالم"، **تحت رعاية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، -** وبحضور عددا من رؤساء دول العالم وشخصيات عالمية- يتم استضافة شباب من دول العالم لتحقيق التواصل بينهم، وتبادل الخبرات في مختلف المجالات، هذا إلى جانب الرسالة الأهم للمؤتمر، وهي إبلاغ رسالة مصر من خلال شبابها إلى العالم كله، مضمونها أن مصر بلد للمحبة والسلام والأمان، رغم كل محاولات التشويه التي تقف وراءها قوى ودول لا تريد الخير لمصر وشعبها، ولكن هيهات، إن هذا الشعب سوف ينتصر على الإرهاب ويقتلعه من جذوره. تشهد هذه المؤتمرات قضايا متعددة منها على سبيل المثال: التنمية المستدامة، السلام والتنمية، الحضارات والثقافات، صناعة قادة المستقبل، مقاومة الإرهاب، تطوير التعليم، أهمية التكنولوجيا، أهمية الفنون، شباب أفريقيا والعالم، تغير المناخ وغيرها من الموضوعات المطروحة على الساحة العالمية.

[1] http://www.sis.gov.eg/Story/172065/مؤتمرات-الشباب-..-التواصل-مع-المستقبل

وفى المؤتمر الدولي للشباب يوم 6 نوفمبر 2018، بشرم الشيخ، قال أحمد الهنداوي، الأمين العام للمنظمة الكشفية العالمية، بجلسة "دور قادة العالم في بناء واستدامة السلام"، "أنه يجب أن نركز على إطلاق قدرات الشباب لأنهم فرص للتنمية، ويجب أن نستثمر فيهم وأن ندفعهم إلى مواقع القرار، لأنه يوجد حوالى 350 مليون عربي، ونسبة الثلثين من هذا الرقم تحت سن 30 سنة، أي شباب، لذلك هم طاقة تنموية هائلة، ومن تحديات العالم العربي زيادة البطالة للشباب، والتي تصل إلى 30%، الشباب في العالم العربي هم طاقة النفط الحقيقي للتنمية في القرن 21، ويجب دمج الشباب وحثه على العمل والسلام، الشباب ليسوا عبئ على الاستثمار والتنمية، بل ضرورة النظر إلى الاستفادة من طاقات الشباب، لأنهم طاقة تنمية إبداعية، ويجب الدفع بهم الى مواقع صنع القرار، وإن مصر تعتبر العمود الفقري للأمة العربية، ولا يمكن تحقيق السلام بدون دور مصر المحوري."[1] إن هذه المؤتمرات والنقاشات تفتح آفاقاً جديدة لتصحيح الأفكار، خاصة أن العالم اليوم، يتجه نحو ثقافة عالمية واحدة، تسمو فوق الاعتبارات الطائفية والعرقية العتيقة التي حان الوقت لتغييرها نحو مفهوم المواطنة، مفهوم قيمة الإنسان.

تواصل الدولة المصرية جهودها إطلاق العديد من المبادرات والمؤتمرات القومية والدولية لتعزيز الهوية الوطنية للشباب وروح الانتماء فيهم وأيضاً التفاعل الإيجابي مع قضايا وشباب العالم بروح الاصالة والمعاصرة، وبما يتوافق مع التوجهات المستقبلية لبناء مصر الحديثة.

[1] https://www.mobtada.com/videos/49055

التوصيات لتطوير العمل الكشفي

في حين تختلف الدوافع من أجل تطوير منظومة العمل الكشفي من بلد إلى آخر، ولكن يظل هناك اهتمام عربي ودولي متزايد لتطويرها من أجل مجتمع أفضل، والحاجة إلى الاستثمار في الشباب، لزيادة الوعي بالقضايا المحلية والعالمية، وتعزيز التفاهم المتبادل بين شباب الحركة الكشفية من جميع أنحاء العالم. وفي هذا السياق، من الضروري توطيد التعاون بين الدول العربية بعضها البعض، والشراكة مع دول العالم، ومن ثم يمكن الاستفادة بالتوصيات التالية:

- المزيد من الدعم للتعاون في مجال صياغة منظومة العمل الشبابي الكشفي وتنفيذها وتقييمها وتطويرها، وذلك من خلال تفعيل الحوار، والتبادل بين صانعي القرار في الدول العربية والمجتمع الدولي.
- دعم الدراسات الاستقصائية الوطنية والإقليمية للشباب والبحوث لصالح إنشاء المؤشرات والأدلة، وتحديث سياسات العمل الكشفي الشبابي القائم على المعرفة.
- تبادل الخبرات في مجال العمل الكشفي من حيث دراسة الأنشطة والبحوث المشتركة، وترجمة ونشر وثائق مرجعية هامة؛ مثل وثائق السياسات ذات الصلة، كتيبات التدريب ومجموعة من الأدوات.

- بناء قدرات منظمات العمل الكشفي للشباب، من خلال تدريب شباب العاملين وغيرهم من الممارسين في مجال السياسات الشبابية، من أجل تطوير سياسات العمل الكشفي.
- إصدار دليل عمل موضح به مهارات قادة الكشافة في تطبيق مفهوم المواطنة الفاعلة في تنفيذ البرامج الكشفية.
- فتح حوار ومناقشات جادة وفعالة حول مفهوم المواطنة الفاعلة، وربطها بقضايا المجتمع، وذلك من خلال لقاءات شباب الكشافة مع الرموز الوطنية، والشخصيات العامة والمسئولين على كافة المستويات للتحاور معهم.
- تنفيذ مؤتمرات كشفية قومية عن مفهوم المواطنة الفاعلة، يتخلله محاضرات تثقيفية وورش عمل للجان نوعية تتناول سمات وعناصر المواطنة الفاعلة للتعرف على الرؤى الشبابية وكيفية تفعيل هذا الجانب في العمل الكشفي.
- التعاون والتنسيق مع الجمعيات الأهلية في تنفيذ الدورات التدريبية حول مفهوم المواطنة الفاعلة لصقل خبرات المشرفين وتمكينهم من آداء عملهم.
- يمكن عمل كتيبات ونشرات ورقية وأيضا إلكترونية كآلية تثقيفية عن مفهوم المواطنة الفاعلة، وتوزع في الندوات وعلى المواقع الكشفية، وأيضا على الموقع الإلكتروني.
- تنفيذ مسابقة بحثية للكتابة في موضوع المواطنة الفاعلة، تتصل بمجال العمل الكشفي على كل المستويات بداية من المستوى القاعدي إلى القمة، لاختيار الفائزين الذين يتم رصد جوائز عينية ومالية لهم وتكريمهم خلال المؤتمرات أو اللقاءات الكشفية.

- توثيق كل ما يتم من انشطة وبرامج في هذا المجال في كتاب توثيقي وتعميمه على الشعب الكشفية على كل المستويات.
- تفعيل مرصد شباب الكشافة ليكون حلقة اتصال تفاعلية تضم الأنشطة الكشفية، وأيضا تقديم برامج ودراسات عن مفهوم المواطنة الفاعلة.
- التعاون والتنسيق مع وسائل الاعلام المختلفة في تغطية الأنشطة في مجال المواطنة الفاعلة على وجه الخصوص لنشرها لصنع وعى بمفهوم المواطنة في جنبات المجتمع.

إن الحراك الثقافي في مجتمع الكشافة اليقظ لمستحدثات الحياة ولروح العصر، هو الذي يطرح رؤى التجدد في المفاهيم ومنظومة تغيير وتطوير العمل للأفضل. لهذا تعتبر المواطنة الفاعلة بعدا جوهريا في مسيرة التنمية، ومن الضروري أن يسير بشكل متوازي مع العناصر الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكي نحقق التنمية المستدامة لعالمنا. إن مفهوم المواطنة الفاعلة هو نظام حياة وأسلوب للتفكير ومنهج لحل المشكلات.. هي ثقافة ونمط للسلوك يتعلمه الكشاف منذ بداية حياته الكشفية إلى أن يشب ويكبر في السن، ويظل يكتسب فيه كل يوم فكراً وسلوكاً جديداً، يؤهله للتعامل مع من حوله بأسلوب يرضونه ويحترمونه. إن مبدأ المواطنة الفاعلة يعمل على التنمية في إطار قيم احترام الحوار، وقيم المنهج العلمي، والتسامح، واحترام الاختلاف والتنوع الثقافي والفكري، ونبذ العنف، والحفاظ على الهوية الوطنية، إن المواطنة الفاعلة تفتح نافذة متسعة للانطلاق من نافذة الدولة إلى رحابة التصور الكوني شاملا فعليا لحقوق الإنسان. إن المواطنة الفاعلة في مجتمع الكشافة، تنشأ

من طبيعة الفعل الاجتماعي نتيجة المشاركة الحقيقية على أرض الواقع، وليس من خلال شكل ونسق نظري، وهذا ما يكسبها القوة في التنفيذ نتيجة الممارسة. ومن ثم إن تعزيز ثقافة المواطنة الفاعلة، قادر على تشكيل بناء ثقافة جديدة، ونهضة حضارية في مجتمع الكشافة، والانفتاح على ثقافات العالم.